@ 136 @ (^ إذا جاءت لا يؤمنون (109) ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونزرهم في طغيانهم يعمهون (110) ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى) * * * * المؤمنون يسألون رسول ا أن يدعو ا - تعالى - حتى يريهم آية ؛ كي يؤمنوا ، فقال : وما يشعركم أنها لو جاءت آمنوا بها ؟ ثم ابتدأ ، وقال : إنها إذا جاءت لا يؤمنون ، وهذا في قوم مخصوصون علم ا أنهم لا يؤمنون . .

وأما من قرأ ' أنها ' بفتح الهمزة ؛ فاختلفوا في معناه ، قال الكسئي : لا صلة هاهنا وتقديره : وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون ، وقيل : ' أنها ' بمعنى : ' لعلها ' كما قال الشاعر : .

(أريني جوادا مات هزلا (فإنني) % أرى ما [ترين] أو بخيلا مخلدا) .

ومعناه : لعلي أرى ما تريني ، كذلك هذا ، ومعناه : وما يشعركم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون ، وقيل : فيه حذف ، وتقديره : وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون أو لا يؤمنون . .

قوله - تعالى - : (^ ونقلب أفئدتهم وأبصارهم) أي : تقلب أفئدتهم كيلا يدركوا ، وأبصارهم ؛ كيلا يبصوا ؛ فلا يؤمنون (^ كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون) . .

قوله - تعالى - : (^ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى) نزلت الآية على ما اقترحوا من الآيات ، فكانوا قد اقترحوا هذا كله ، قالوا لن نؤمن بك حتى تنزل علينا كتابا من السماء يحمله أربعون من الملائكة ، وسألوا إحياء الموتى ، وقالوا : ادع ا حتى يحشر قصيا - يعنون قصي بن كلاب - فإنه شيخ مبارك ؛ حتى نشهد لك بالنبوة ، فنزلت الآية (^ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا) قال مجاهد : القبل . جمع القبيل ، ومعناه : فوجا فوجا ، وقال غيره : قبلا